

ملاحظات على الكتابة الآرامية (٢٤)

من كتابات الحضر (١) في العراق

قراءة جديدة للكتابة (٢٤) من كتابات الحضر

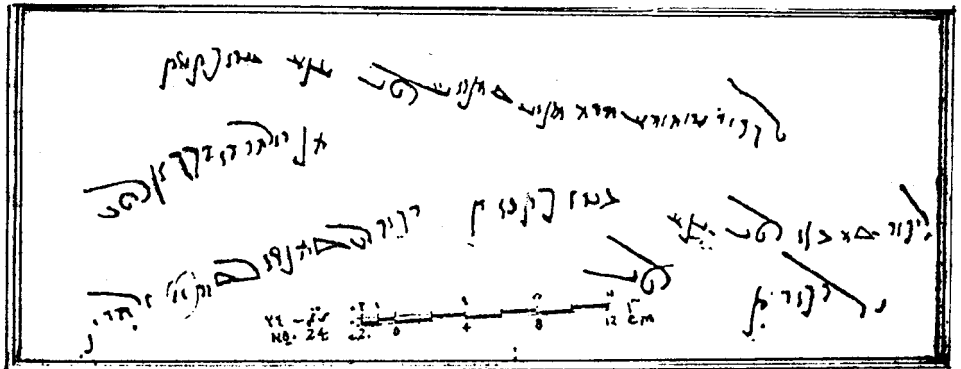
د. مانويلا جولفو

جامعة تورينو - قسم اللغات الشرقية

تدور ملاحظتنا حول الرقم (٢٤) (٢) من مجموعة الكتابات الآرامية التي نشرها فؤاد سفر (٢) في مجلة سومر العراقية بدءاً من عام ١٩٥١ .

هذه الكتابة الموجودة في معبد بعل شمين على زاوية الجدار الشرقي منه ، تنتمي الى مجموعة الكتابات المحدودة المخطوطة بطريقة سريعة بحبر أسود أو أحمر على جدران المعابد الكثيرة التي كانت منتشرة حول مدينة الحضر الواقعة على ممر القوافل . وقد حاول كثير من المختصين دراسة هذا الرقم (٤) غير الواضح ، لكنهم لم يوفقوا في التوصل الى نتائج كاملة ومرضية ، تصل الى ملاسة الحقيقة العلمية ؛ وعسانا نوفق هنا ...

وعبر المحاولات المبذولة لترجمة هذه الكتابة ، ظنّ أنها مقسمة الى أربعة أقسام هي السطور الأربعة التي تبدو للوهلة الأولى على النظام التالي : (شكل ١) .



الشكل (١) : الرقم (٢٤) كما نشرته مجلة سومر ، ٧ ، ١٩٥١ ومجلة سورية ، ٢٩ ، ١٩٥٢

دراسات تاريخية ، ٢٧ و ٢٨ ، أيلول - كانون الاول ١٩٩٠

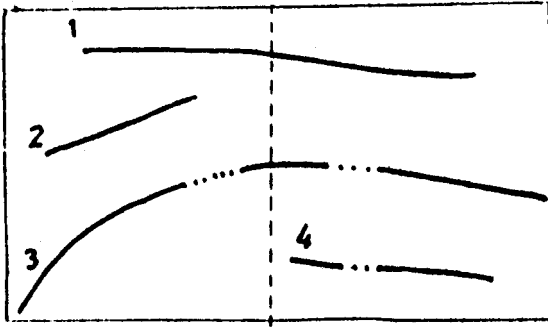
دراسات تاريخية - ٧م

السطر الاول : يقع في اعلى الرقم مائلا الى اعلى باتجاه اليسار .

السطر الثاني : اقصر من الاول ، ويحتل أسفل النصف الثاني للسطر الاول ويميل بعكسه .

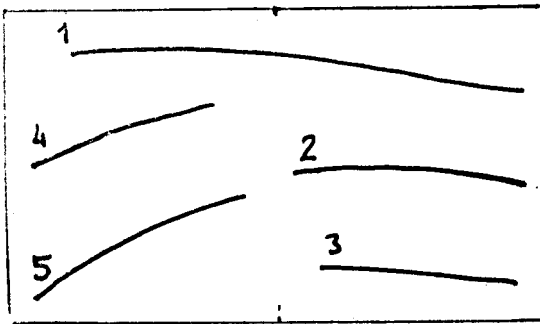
السطر الثالث : أطولها ، ويبدأ أفقياً حتى منتصف الرقم ، ثم يستمر موازياً تماماً للسطر الثاني .. وتجدر الملاحظة بأن هذا السطر منكسر الى قسمين : الاول أفقي ، والثاني مائل ..

السطر الرابع : وهو اقصرها ، ويمتد أفقياً تحت النصف الاول من السطر الثالث . ونوضح هذا النظام تخطيطياً في الشكل (٢) :



ووفق هذا النظام نشرت أكثر من دراسة ، ولكن غياب التفسير الدقيق والمتكامل أوحى بتخمين وافترض نظام مفاير نشرحه بإيجاز مع التنبه الى أن اختلاف ميول السطور ، والانكسار فيها يشجعان على تبني نظام بديل (٥) موضح تخطيطياً بالشكل (٣) :

الشكل (٢) : تخطيط يوضح توضع الاسطر في الرقم (٢٤)



في مجلة سومر ١٩٥١ ، الجزء الثاني من القسم العربي ، يقرأ فؤاد سفر الرقم (٢٤) كما يلي :
س١ : بل دلير برزقي قأ
قدم من وبع شمن
رؤبا ل طب أن ع بدي
لكت بتيت

الشكل (٣) : تخطيط يوضح توضع الاسطر في الرقم (٢٤) وفق النظام الجديد

س٢ : من دي لم؟دي دكزين لطب
 س٣ : بل دكيز شمعنو؟ لطب أنا عبدي كتبت دي لـ [ب] لـ
 شمن د؟ي

لشن؟ف؟ي؟ر ؟ ؟لقد؟

س٤ : بل دكيز ت.....لطب
 ويترجم سفر كما يلي :

س١ : الاله بل مذكور برزقيقا امام سيدنا وبعلمون الرب بالخير .
 انا عبدي الكاتبة (؟) .

س٢ : مذكور بخير .

س٣ : الاله بل مذكور شمعان بخير . انا عبدي الكاتبة (؟) .
 مذكور بخير وبالرضى .

س٤ : الاله بل مذكور بخير .

اما اندريه كاكو ، فيقرأ في مجلة سورية ، (٢٩ ، ١٩٥٢ ، ص ١٠٣-١٠٤) :

س١ : بل دكيز برزقيقا قدم من وبعشمون رباً لـ
 أنا عبدي كتبت .

س٢ : من دي لم؟دي دكزين لطب .

س٣ : بل دكيز شمعنو لـ [ب] لـ
 شمن دي لشن فير ر لقد

س٤ : بل دكيز ت.....لطب .
 وتختلف قراءة سفر عن قراءة كاكو في :

سفر ١٩٥١	كاكو ١٩٥٢
ب ع ش م ن	ب ع ش م و ن
ر ؟ ب ع	ر ب ع

ويلاحظ ف.١ يناكيتي أن تصحيح كاكو - المنشور بعد قراءة سفر - لم يصب
 الحقيقة بدقة ، وأن الاختلافات بينهما في القراءة لا تقدم جديدا الى الترجمة !!

.. ولتعد الى ترجمة سفر ، والتي يمكن اعتبارها مماثلة لترجمة كاكو في بنيتها وفي معناها : سنجد أن الخلل واقع في ترجمة السطرين الثاني والثالث ؛ خصوصا في القسم المائل من السطر الثالث ، لذلك اقترح سفر في مجلة سومر عام ١٩٥٣ قراءة جديدة للرقم (٢٤) هي :

س١ : بل دكيري برزقيقا قدم من وبعشمن ربا لطب
أنا عبدي كتبتي .

س٢ : من دي لمن دي ودلكير لطب .

س٣ : بل دكيري شمعو لطب أنا عبدي كتبتي دكيري لبعشمن؟
ولشح ؟ رو ولمن .

س٤ : ول لطب

وعلى الرغم من التصحيح ، فما من إيضاح جديد !

وهكذا اقترح يناكيتي نظاما بديلا ، لكن الترجمة (٦) لم تبلغ المستوى المطلوب ، ولم تحل مشكلات الرقم .

لهذا تأينا عن النظام الاول الى النظام التي اقترحه يناكيتي ، وسنكمل بواسطته القراءة والترجمة على الشكل التالي ؛ وبمساعدة كلا الشكلين (٢) و (٣) فنرى : ثلاثة اسطر متوازية شكلا ، ومتكاملة معنى . فالسطر الثاني (٧) اذا عدناه سطرا ثانيا في ترتيب القراءة ، سينقصه شيء يسبقه (غير ظاهر في الرقم) .. ولكنه اذا عدنا بداية لعبارة جديدة ، سنكتشف انه مستقل في معناه عن السطور الثلاثة المتوازية .. كما انه يتم معنى النصف الثاني من السطر الثالث والموازي له . انظر الشكل (٢) .

ولنوضح الفروق بين النظامين :

النظام السابق	النظام الجديد
س١ الموجد أعلى الرقم وعلى كامل عرضه ..	س١ ذاته في النظام القديم ..
س٢ القصير المائل في أعلى ويسار الرقم تحت س١ ويميل الى أسفل ..	س٢ هو القسم الافقي فقط مما اعتبر في النظام القديم سطرا ثالثا ..
س٣ الاطول ، مؤلف من جزأين : أفقي في النصف الايمن من الرقم ، ومائل الى أسفل موازيا لـ س٢ ..	س٣ هو السطر ٤ في النظام القديم
س٤ الاقصر ، أسفل ويمين الرقم ..	س٤ هو ذاته السطر ٢ في النظام القديم ..
	س٥ هو القسم المائل مما اعتبر في النظام القديم سطرا ثالثا .

وبهدي من نظام يناكي تي الجديد ، استطعنا أن نقرأ ونترجم بالصيغة التالية ،
والتي نراها أقرب الى الصحة كالتالي :

س١ : بل دكيري برزقي قا قدم من بعش من روي(ب)ا لطب
أنا عبدي كتبتي ..

وننوه بأن كلمة /من/ وردت في قراءات كل من : سفر ١٩٥١ ، سفر
١٩٥٢ ، كاكو ١٩٥٢ ، قاتيوني ١٩٨١ ؛ لكنها لم ترد في قراءة بناكي تي ١٩٧٥ ..
ولكن تكفي نظرة عادية الى صورة الرقم لنكتشف أن قراءة يناكي تي (١٩٧٥) قد
تجاهلتها !!

كما نجد أن كلمة /روي(ب)ا/ قد قراها كاكو بالشكل /ربا/ في حين
قراتها عين فؤاد سفر الخيرة /رو ب ا / او / ري ب ا / ..

س٢ : بل دكيري ؟ش معن و لطب أنا عبدي كتبتي .

س٣ : بل دكيري ت لطب .

س٤ : من دي لمر دي دكيري لطب .

نرى أن نترجم كلمتي /من/ و /دي/ ب : من الذي . أي أن /دي/ = الذي
وهو هنا الاسم الموصول . أما الكلمة /لمر/ ، والتي وردت في الرقم ١٠١ من كتابات
الحضر ، السطر الثاني ، قاتيوني ١٩٨١ :

وبجن من عل من دي لقرهي لعدي نكتبا
ولا لمر دكيري .

اذ ترجم /لمر/ بفعل مضارع : يقول . وترجمة السطر :

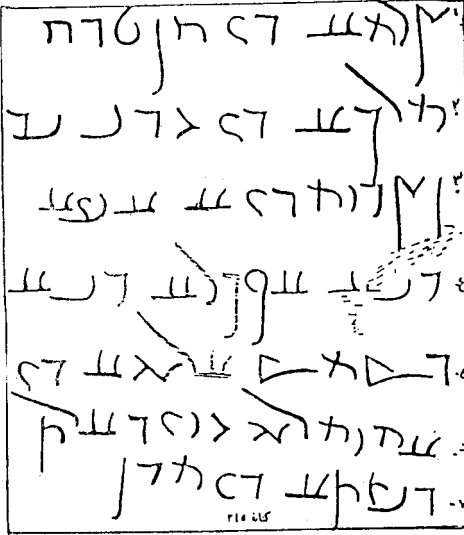
« لعنة سيدنا على الذي لا يقول : ليكن مذكوراً » (٨) .

ونجد كذلك أن كلمة /دي/ تتكرر مرتين في السطر الرابع ، فورودها الثاني
يختلف عن ورودها الاول . ونؤكد نحن على صحة استبعاد بناكي تي فكرة أن /دي/ في
موقعها الثاني ذاك تعني اسماً موصولاً . ونقترح أن تشير نحويّاً الى المفرد (٩) ، لأنها
لو كانت تعني اسماً موصولاً - ولو كان مرتبطاً معنوياً بالكلمة /دكيري/ - لوجب
أن يكون جمعاً .

ولنطرح الفرض التالي : لم لا نعدّ /دي/ اسم إشارة للمفرد في لهجة الحضر ،
بدل كما ورد في موقعها الثاني من السطر الرابع - على صيغة المفعول به ؟ تشجعنا على
هذا الاعتبار الدلائل التي سنسوقها من لغات سامية قريبة مما ينظر أنه لهجة الحضر .

[١] ففي اللغة الآرامية يأتي /دي/ كاسم موصول : كما في الحال أعلاه في الكتابة (٢٤)، السطر الرابع ، وفي قاتيوني ١٩٨١ ، الكتابة (١٠١) من كتابات الحضرة .

[٢] ونجده كذلك كعلامة لواسطة تعبر عن الاضافة في الآرامية : كما نلاحظ فيما جاء في الرقم (٣٤٥) من مجموعة كتابات الحضرة لحازم محمد النجفي (١٠) :



السطر الاول : صلما دي سنطرق .
: تمثال سنطرق .

والسطر الثاني : ملكا دي عرب بر .
: ملك العرب .

[٣] وفي العربية : نجد ان الحرفين (دو) و (دي) يدلان معا على معنى الموصول في الذي ← ذي .. ونجدهما يخدمان معنى الاضافة في : ذا ، ذو ، ذي احد الاسماء الخمسة المعروفة (١١) كقول العرب : شهر ذي الحجة ، رايت ذا الهمة ، قال ذو النورين .. وهم يريدون : شهر الحجة ، رايت صاحب الهمة ، قال صاحب النورين (١٢) ..

كما يطالعنا الحرفان / د، ي / في رغبة العربية في التعبير عن الاشارة ، اذ يقول العربي : هذي ، هذا ، حيث تعد الهاء للتنبيه واسم الاشارة هو : ذي ، ذا .. هذا من جهة .. ومن جهة أخرى قد يكون مفيدا أن نقول : ان اللهجات المحلية العربية في جنوب العراق وفي الكويت تستعمل اللفظة /دي/ كاسم اشارة شائع الاستعمال ..

وبذا ، وبعد أن لمحنا /دي/ في الآرامية وفي العربية دالة على الموصول وعلى الاضافة ، ولمحناها في العربية دالة على الاشارة ، نستطيع أن نقرر أن /دي/ في لهجة الحضرة - بورودها الثاني في السطر الرابع من الكتابة (٢٤) - تدل على الاشارة .. وهكذا نترجم السطر الرابع كما يلي :

من يقول هذا مذكور بالخير .

سه : دلير لبش من دي لشو(ي)ر دي ولقدد ؟

نرى هنا أن عين فؤاد سفر الخيرة أضافت حرفا غير موجود الى كلمة /لبش/ في السطر الخامس !! وذلك ليلبي وجود هذا الحرف حاجة البنية القديمة الى اسم

الاله بعلمشين .. مع ان الرقم لا يظهر هذا الحرف الضيف بين حرفي /ل/ و/ب/.
والحقيقة ، يمكننا القول بثقة أن الحال دون هذا الحرف الضيف هو :
لبش من ... ← ...

وبالعودة الى ما نشره قاتيوني عن الرقمين (٧٤) و (٤٨) ، نجد في السطر الثامن
من الرقم (٤٨) أنه :

قرأ : مدعن د : بش .

وترجم : شيء ذو : شر .

والمعنى : شيء من الشر .

وهكذا .. فالقراءة عندنا في السطر الخامس تصبح ل شر ، والمعنى : للشر .
وتكون الكلمتان / لشور / و /لقدد/ من السطر الخامس فعلين مضارعين للمفرد
الغائب : فالاول /لشور/ نستطيع ترجمته بعد الاستعانة بالاصل السرياني (شور) (١٢)
ومعانيه : عَبَرَ قَطَعَ ، دَقَّ ، فقا عينه . وكذلك بعد الاستعانة بالاصل العربي (سور)
ومعانيه : قطع ، شقَّ ، فصل بين ..

والثاني /لقدد/ يمكننا ترجمته أيضا بعد الاستعانة بالأصلين السرياني والعربي
(قدر) (١٤) ومعانيه : القطع طويلاً ، مشيراً الى التخريب أو الاتلاف أو الاذى ..
وتؤيدنا في ذلك كتابات الحضر التي ترجمها قاتيوني ذوات الارقام (٢٩) و (٢٣٢) والتي
تظهر فيها معاني القلق والخوف من أن تكون الكتابة طلباً للأذى أو دعاءً للشر ؛ وخاصة
في الرقم (٧٤) الذي يعني الدعاء باللعة على من يخرب أو يتلف هذه الكتابة ..

ف / دي / في سطرنا الخامس دالة على الإشارة في ورودها الثاني ، وتدل
/من ، دي/ على من الذي أي على الموصول كما مر معنا في مطلع سطرنا الرابع من
النظام الجديد .

واستناداً الى كل ما سبق نترجم معنى الرقم (٢٤) كما يلي :

س ١ : يا بل .. ليذكر (١٥) برزقيفا أمام سيدنا بعلمشمون العظيم بالخير ،
أنا عبدي كتبت .

س ٢ : يا بل . ليذكر شمعنو بالخير ، أنا عبدي كتبت .

س ٣ : يا بل .. ليذكر ت (١٦) بالخير .

س ٤ : مَنْ يردد (١٧) هذا ليذكر بالخير .

س ٥ : ليذكر بالشر مَنْ يتلفه [أو يخرب ، أو يمحو هذه الكتابة] .

وهكذا ، فمحاسن هذه الترجمة عديدة منها :

* أنها توضح تسلسل الدعاء بالخير في السطور ١ و ٢ و ٣ نظرا لتماثل الاسماء الثلاثة : برزقيقا وشمعنو والثالث الذي يبدأ بحرف ت ، ثم الدعاء بالرحمة لكل من يدعو بالخير لهم كما دعا (عيدي) وكتب ، ثم الدعاء في السطر الرابع بالشر على من يخرّب أو يمحو هذه الكتابة أو التدوين - وهذا شائع عندهم - كما جاء في الرّقم (٢٩ ، ٧٤ ، ٢٣٢) في كتاب قاتيوني المذكور آنفا .

وكان على سقر أن يستنتج عدم كفاءة النظام القديم ، وأن يستغرب الانتطاع الواضح في الاسطر الثلاثة الاولى منه . .

وعلى أي حال ، فلولا جهود الاول ما أفلح الاخير ، ولعلنا نحن بدورنا نفلح . .

الحواشي

- | | |
|--|---|
| <p>(١٠) مجلة سومر رقم ٣٩ ، ١٩٨٢ ، ١٧٥ .
 الاسماء الخمسة في العربية هي : أب ، حم ،
 أخ ، فو ، ذو ، ويأتي تحسب موقعه في
 الجملة العربية بثلاثة أشكال : ذو ، ذا ،
 ذي .
 وفي اللغة السريانية نجد الضمير المنفصل
 /ديلي/ الذي يعني الملكية للمتكلم : لي =
 خاصتي . نجده مؤلفا من /ديلي/ أو
 /ديلي/ك/ أو /دي + له / = لي ، لك ،
 له = خاصته .
 قاموس حنا ، سرياني - عربي ، بيروت
 ١٩٧٥ .
 القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مؤسسة
 الرسالة .
 ليذكر أو ليكن مذكورا ، والترجمة الحرفية
 هي : مذكور . . كما أن أداة النداء (يا)
 ليست من الترجمة الحرفية ، بل هي لاداء
 المعنى .
 اسم شخص ثالث يبدأ بحرف التاء وتألف
 في الرقم .
 يردد أو يكرر ، والترجمة الحرفية هي :
 (يقول) .</p> | <p>(١) الحضرمدينة أسست أيام الفرثيين ، كانت
 مزدهرة في مطلع الميلاد ، وعاصرت حضارتها
 انتماش مدن تدمر والانباط . تقع في بادية
 جزيرة العراق ، بولاية الموصل على بعد ٧٠
 كم غرب القيارة على دجلة .
 (٢) * كريكان ، ١٤٨ . ج.ت ميليك ، ر.ن ،
 ١٩٦٢ ، ٥٥ . ر. ديفان ، ز.م.د.ج. ، ١٢١ ،
 (١٩٧١) ، ١٢٥ . عقولة ، ٩٤ . ف.أ. يناكييتي
 « حول الكتابة الارامية (٢٤) من الحضرم
 (العراق) » ، فوليسا أورينتاليا ، ١٦ ،
 (١٩٧٥) ، ٥٧ - ٦٤ . ف قاتيوني ،
 كتابات الحضرم ، ١٩٨١ .
 (٣) المدير العام للمديرية العامة للآثار ببغداد .
 (٤) الرقم = الكتابة = الخطوط . رقم = كتب .
 القاموس المحيط ، وسنراوح بين ذكر الكتابة
 والرقم في المقال .
 (٥) ف.أ. يناكييتي ، انظر الحاشية (٢) .
 (٦) انظر الحاشية (٢) : ف.أ. يناكييتي .
 (٧) في النظام القديم .
 (٨) ورد برقم ٩٧ في مجموعة الكتابات المترجمة
 بواسطة عقولة .
 (٩) المفرد بمعناه النحوي أي لا التثنية
 ولا الجمع .</p> |
|--|---|